السَّنة العَاشِرَة

ثم قال ابن إسحاق[1] : ولمّا فتح الله على نبيّه مكّة، وفَرَغ من تبوك، وأسلمتْ ثقيف، ضَرَبتْ إليه وُفودُ العرب من كلّ وَجْهٍ. وإنما كانت العربُ تَرَبَّصُ بالإسلام أَمْرَ هذا الحيّ من قريش، وأَمْرَ رسولِ الله ﷺ، وذلك أنّ قريشاً كانوا إمامَ الناس.

قال: فقدم عُطَارِد بن حَاجِب في وفدٍ عظيم من بني تميم، منهم الأقْرَع بن حَابِس، والزِّبْرِقَان بن بَدْر، ومعهم عُيَيْنَة بن حِصْن. فلما دخلوا المسجد، نادوا رسولَ الله ﷺ من وراء حُجُراته: اخرجْ إلينا يا محمد. وآذى ذلك رسولَ الله ﷺ من صياحهم فخرج إليهم فقالوا: يا محمد جئناك نفاخرك، فائذنْ لشاعرنا وخطيبنا. قال: قد أَذِنْتُ لخطيبكم، فلْيَقُمْ. فقام عُطارد، فقال:

الحمد لله الذي له علينا الفضلُ والمَنُّ، وهو أَهْلُه، الذي جعلنا ملوكاً، ووهب لنا أموالاً عظاماً نفعل فيها المعروف، وجعلنا أعزَّ أهل المَشْرق، وأكثرَهُ عَدَداً، وأيْسره عُدّةً. فَمنْ مِثْلُنا في الناس؟ أَلَسْنا برؤوس الناس وأُولي فضلهم؟ فمن فاخَرَنا فَلْيَعْدُدْ مثل ما عَدَدْنا، وإن لو نَشَأ لأَكْثَرْنا الكلام، ولكنْ نستحيي من الإكْثار. أقول هذا لأنْ تَأتوا بمثل قولنا، وأمرٍ أفضل من أمرنا.

ثم جلس، فقال رسول الله ﷺ لثَابِت بن قَيْس بن الشَّمَّاس الخَزْرَجِيّ: قُمْ فأجِبْهُ. فقام، فقال:

---

(١) ابن هشام ٢/ ٥٦٠.

الحمد لله الذي السماواتُ والأرضُ خَلْقُه، قضى فيهنَّ أَمْرَه، ووَسِعَ كُرْسِيُّه عِلْمَهُ، ولم يكن شيء قطّ إلاّ من فضله. ثم كان من فضله أنْ جعلنا ملوكاً، واصْطَفى من خيرِ خَلْقِه رسولاً؛ أَكْرَمه نسباً، وأصدقه حديثاً، وأفضله حَسَباً، فأنزل عليه كتابه، وائْتَمَنه على خَلقه، فكان خِيرَةَ الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان فآمن به المهاجرون من قومه وذَوِي رَحِمه، أكرم الناس أحْساباً، وأحسن الناس وجوهاً، وخير العالمين فِعالاً، ثم كان أول الخلق استجابةً إذْ دعاه رسولُ الله ﷺ نحنُ، فنحنُ الأنصار، أنصارُ الله ووزراءُ رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ورسوله. فَمَنْ آمَنَ مَنَع مالَهُ ودَمَهُ، ومن كفر جاهدناهُ في الله أبداً، وكان قَتْلُه علينا يسيراً. أقول قَوْلي هذا وأستغفِر الله للمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم.

فقام الزِّبْرِقانُ بن بدر، فقال:

نَحْنُ الكِرَامُ فَلاَ حَيٌّ يُعَادِلُنا ... مِنّا المُلوكُ وفينا تُنْصَب البِيَعُ
وكَمْ قَسَرْنا من الأحياءِ كُلِّهِم ... عِنْدَ النِّهابِ، وفَضْلُ العِزِّ يُتَّبَع
ونَحْنُ نُطْعِم عند القَحْطِ مَطْعَمنا ... من الشِّواءِ إذا لم يُؤْنَس القَزَع[1]
بما تَرَى النَّاسَ تَأْتِينَا سَرَاتُهُم ... من كلّ أرضٍ هُوِيّاً ثم نَصْطَنِع

في أبياتٍ.

فقال النبيّ ﷺ: قُمْ يا حَسَّانُ، فأَجِبْهُ. فقال حسّان:

إنَّ الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وإخْوَتِهِمْ ... قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً للنَّاسِ تُتَّبَعُ
يَرْضَى بها كلُّ مَنْ كانتْ سَرِيرَتُهُ ... تَقْوَى الإلَه وكلَّ الخير يصطنعُ
قَوْمٌ إذا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ في أشْيَاعِهِم نَفَعوا

---

(١) القَزَع: السحاب الرقيق.

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُم غَيْرُ مُحْدَثَةٍ إنّ الخلائقَ، فاعْلَمْ، شرُّها البِدَعُ

في أبيات.

فقال الأقرع بن حابس: وَأَبي، إنَّ هذا الرجلَ لَمُؤَتًّى له. إنَّ خَطِيبَهُ أفْصَحُ من خطيبنا، ولَشاعرهُ أَشْعَرُ من شاعرنا.

قال: فلما فرغ القوم أسلموا، وأحسن النبيّ ﷺ جوائزهم. وفيهم نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝٤﴾ [الحجرات].

وقال سليمان بن حَرْب: حدثنا حمّاد بن زيد، عن محمد بن الزُّبَيْر الحَنْظَليّ، قال: قَدِمَ على النبيِّ ﷺ، الزِّبْرِقان بن بدر، وقَيْس بن عاصم، وعَمرو بن الأهْتَم. فقال لعمرو بن الأهتم: أخْبِرْني عن هذا الزِّبْرقَان، فأمّا هذا فلستُ أسألك عنه. قال: وأُراه قال قد عرف قَيْساً. فقال: مُطاعٌ في أدْنَيه، شديد العارضة، مانعٌ لما وراء ظهره. فقال الزِّبْرقان: قد قال ما قال وهو يعلم أنِّي أفضل مما قال. فقال عَمْرو: ما علمتكَ إلاّ زَمِرَ المروءة[1]، ضيّق العَطَن، أحمق الأب، لئيم الخال. ثم قال: يا رسول الله، قد صَدَقْتُ فيهما جميعاً؛ أرضاني فقلتُ بأحسن ما أعلم، وأسخطني فقلت بأسْوَأ ما فيه. فقال رسول الله ﷺ: «إنّ من البيان سِحْراً».

وقد روى نَحْوَه عليُّ بن حرب الطائيّ، عن أبي سعْد الهيثم بن محفوظ، عن أبي المُقَوّم الأنصاريّ يحيى بن يزيد، عن الحَكَم بن عُتَيْبة، عن مِقْسم، عن ابن عباس؛ متّصلاً.

وقال مسلم بن إبراهيم: حدثنا الأسود بن شيبان، قال: حدثنا أبو بكر بن ثُمامة بن النعمان الرَّاسِبيّ، عن يزيد بن عبدالله بن الشِّخِّير، قال:

---

(١) أي: قليلها.

وَفَدَ أبِي في وَفْد بني عامر إلى النَّبيّ ﷺ، فقال: أنت سيّدُنا وذو الطَّوْل علينا. فقال: «مَهْ مَهْ، قُولُوا بِقَوْلكم ولا يَسْتَجْرِئَنَّكم الشيطانُ، السيّدُ الله، السيّدُ الله».

وقال الزُّبَير بن بكّار: حدّثتني فاطمة بنت عبدالعزيز بن مؤمّلة، عن أبيها، عن جدّها مؤمّلة بن جميل، قال: أتى عامر بن الطُّفيل رسولَ الله ﷺ فقال: يا عامرُ، أَسْلِمْ. قال: أُسْلِمُ على أنّ الوَبَرَ لي ولك المَدَر. قال: يا عامر أسلمْ. فأعاد قوله. قال: لا. فولّى وهو يقول: يا محمد، لأمْلأنَّها عليك خَيْلاً جُرْداً ورِجالاً مُرْداً، وَلأرْبِطَنَّ بكلِّ نَخْلةٍ فَرَساً. فقال النّبيّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اكْفِني عامراً واهْدِ قَوْمَه». فخرج حتى إذا كان بظهر المدينة صادف امرأةً يُقال لها سَلُولِيّة، فنزل عن فرسه ونام في بيتها، فأخذته غُدّةٌ في حَلْقه، فوثب على فَرسه، وأخذ رمحه، وجعل يجولُ، ويقول: غدّة كغدّة البَكْر، ومَوْتٌ في بيت سلولية. فلم تزل تلك حاله حتى سقط ميّتاً.

وقال ابن إسحاق[1]: قدم على رسول الله ﷺ وفدُ بني عامر، فيهم: عامر بن الطُّفَيْل، وأرْبَد بن قيس، وخالد بن جعفر، وحيّان بن أسلم[2]، وكانوا رؤساء القوم وشياطينهم. فقدِم عامرٌ عدوّ الله على رسول الله ﷺ وهو يريد أن يَغْدر به. فقال له قومه: إنّ الناس قد أسلموا. فقال: قد كنت آليْتُ أن لا أَنْتَهي حتى تَتْبَع العربُ عَقِبي، فأنا أتبعُ عَقِبَ هذا الفتى من قريش؟ ثم قال لأرْبَد: إذا قدِمْنا عليه فإنّي شاغلٌ عنك وَجْهه، فإذا فعلتُ ذلك فاعْلُهُ بالسيف.

فلما قَدمُوا على رسولِ الله ﷺ قال عامر: يا محمد، خَالِّني[3].

---

(١) ابن هشام ٢/ ٥٦٧-.

(٢) في سيرة ابن هشام: جبار بن سلمى.

(٣) أي: اتَّخذني خليلاً.

فقال: لا واللهِ، حتى تؤمن بالله وحده، فقال: والله لأملأنّها عليك خَيْلاً ورِجَالاً. فلما ولّى قال: «اللهمّ اكْفِني عامراً». ثم قال لأربَد: أين ما أمرتُكَ به؟ قال: لا أبَالَكَ، واللهِ ما هممتُ بالذي أمرتني به من مرّةٍ إلاّ دَخَلْتَ بيني وبينه، أَفَأَضْرِبُكَ بالسَّيف؟ فبعث الله ببعض الطريق على عامر الطَّاعونَ في عُنُقه، فقتله الله في بيت امرأةٍ من سلول. وأما الآخر فأرسل الله عليه وعلى جَمَله صاعقةً أَحْرَقَتْهما.

وقال همّام، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة: حدّثني أنس، قال: كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل، وكان أتى رسولَ الله ﷺ فقال: أُخَيِّرك بين ثلاث خصال؛ يكون لك أهل السَّهْل ويكون لي أهل المَدَر، أو أكون خليفتك من بعدك، أو أغْزُوَك بغَطَفان بأَلْفِ أَشْقَر وألفِ شقراء.

قال: فطُعِن في بيت امرأةٍ، فقال: غُدّة كغدّة البَكْر في بيت امرأةٍ من بني فُلان، إئْتُوني بفرسي. فركب فمات على ظهر فرسه. أخرجه البخاري[1].

وَافِدُ بَني سَعْدٍ

قال ابن إسحاق[2]، عن محمد بن الوليد، عن كُرَيْب، عن ابن عباس: بعثت بنو سَعْدِ بن بَكْر، ضِمَام بن ثَعْلَبَة وافداً إلى رسول الله ﷺ، وكان جَلْداً أَشْعَر ذَا غَدِيرتَيْن، فأقبل حتّى وقف فقال: أيّكم ابنُ عبدالمطّلب؟ فقال: أنا. فقال: أنت محمد؟ قال: «نعم». قال: إنّي سائلُكَ ومُغَلِّظٌ عليك في المَسْأَلة، فلا تَجِدَنَّ في نفسك. أَنْشُدُكَ الله

(١) البخاري ٥/ ١٣٥.
(٢) ابن هشام ٢/ ٥٧٣.

إلٰهك وإلٰه من قبلك وإلٰه من هو كائن بعدك، آلله أمَرَكَ أن تأمرنا أن نعبده وَحْدَه ولا نشرك به شيئاً، وأن نَخْلع هذه الأنْداد؟ قال: «اللَّهم نعم». قال: فأنشدكَ الله إلٰهك وإلٰه من قبلك وإلٰه من هو كائنٌ بعدك، آلله أمرك أن نُصَلِّيَ هذه الصَلَواتِ الخَمْسَ؟ قال: «نعم». ثم جعل يذكر فرائضَ الإسلام يَنْشُدُه عند كل فريضة. ثم قال: فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، وسأؤدّي هذه الفرائضَ، وأَجْتَنِبُ ما نَهَيْتَني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص.

ثم انصرف إلى بعيره راجعاً، فقال رسول الله ﷺ: «إنْ صَدَق ذو العَقِيصَتَيْن دخل الجنة». فقدِم على قومه فاجتمعوا إليه فكان أول ما تكلّم به أن قال: باسْتِ اللاّتِ والعُزَّى. قالوا: مَه يا ضِمام، اتَّقِ البَرَص، اتَّقِ الجنون. قال: وَيْلكم، إنّهما والله لا يضُرّان ولا ينفعان. إنّ الله قد بَعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه، وإنّي أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه.

قال: فواللهِ ما أَمْسَى ذلك اليوم وفي حاضِرِه[1] رجلٌ ولا امرأةٌ إلا مُسْلِماً.

قال: يقول ابن عباس: فما سمعنا بوافد قومٍ كان أفضلَ من ضِمام.

وقال إسحاق بن أبي إسرائيل المَرْوَزِيّ: حدّثني حمزة بن الحارث ابن عُمير، قال: حدثنا أبي، عن عُبيدالله بن عمر، عن سعيد، عن أبي هريرة، قال: جاء رجلٌ من أهل البادية إلى النّبيّ ﷺ فقال: أنشدك بربِّ مَنْ قَبْلك وربِّ من بَعْدك، آلله أرسلك؟ وذكر الحديث، وفيه: فإنّي قد آمنت وصدّقت، وأنا ضِمام بن ثعلبة. فلمّا ولّى قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الحاضر: الحيُّ العظيم.

«فَقِه الرجل». قال: فكان عمر يقول: ما رأيت أحداً أحسن مسألةً ولا أوجز من ضِمام بن ثعلبة. الحارث بن عُمير ضعيف، وقصّة ضمام في الصَّحيحيْن من حديث أنس[١].

قال ابن إسحاق[٢]: وفد على رسول الله ﷺ الجَارُود بن عمرو أخو بني عبدالقَيْس- قال عبدالملك بن هشام[٣]: وكان نَصْرانِيّاً - فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام. فقال: يا محمد، تَضْمن لي ديني؟ قال: «نعم، قد هداك الله إلى ما هو خيرٌ منه». قال: فأسلم، وأسلم أصحابه.

قال ابن إسحاق[٤]: وقدِم على رسول الله ﷺ وفد بني حنيفة، فيهم مُسَيْلَمَة بن حبيب الكَذَّاب. فكان مَنْزَلتهم في دار بنت الحارث الأنصارية. فحدّثني بعض علمائنا أنّ بني حَنِيفَة أتت به رسولَ الله ﷺ تَسْتُرُه بالثّياب، ورسولُ الله ﷺ جالسٌ في أصحابه معه عَسِيبُ نخلٍ في رأسه خُوصاتٌ. فلمّا كَلَّم النّبيّ ﷺ وسألَهُ قال: «لو سألتني هذا العَسيبَ ما أعطيتُكَهُ».

قال ابن إسحاق[٥]: وحدّثني شيخٌ من أهل اليمامة أنّ حديثه كان على غير هذا؛ زَعَم أنّ وفد بني حنيفة أتوا رسولَ الله ﷺ وخَلَّفوا مُسَيْلِمَة في رحَالِهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر به لهم، وقال: «أمَا إنه ليس بأشرِّكم مكاناً»؛ يعني حِفْظَهُ ضَيْعَة أصحابه. ثم انصرفوا وجاؤوه بالذي أعطاه. فلما قدِموا اليمامة ارتَدَّ عَدُوُّ الله وتَنَبَّأَ، وقال: إنّي أُشْرِكتُ في الأمر مع محمد، ألم يقل لكم

---

(١) البخاري ١/ ٢٤، ومسلم ١/ ٣٢.
(٢) ابن هشام ٢/ ٥٧٥.
(٣) ابن هشام ٢/ ٥٧٥.
(٤) ابن هشام ٢/ ٥٧٦.
(٥) ابن هشام ٢/ ٥٧٦.

حين ذكرتموني له أما إنه ليس بأشرِّكم مكَاناً؟ وما ذاك إلاّ لِما يعلم أنّي قد أُشركت معه. ثم جعل يَسْجَع السَّجعات فيقول لهم فيما يقول مُضاهاةً للقرآن: لقد أنعم الله على الحُبْلى، أخرج منها نَسَمةً تَسْعَى، من بين صِفاقٍ[1] وَحَشَى. ووضع عنهم الصلاة وأحلّ لهم الزِّنا والخمر، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ أنه نبيّ. فأَصْفَقَتْ[2] معه بنو حَنِيفة على ذلك.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين، قال: حدثنا نافع بن جُبير، عن ابن عباس، قال: قدِم مُسَيْلمة الكذّاب على عهد رسول الله ﷺ المدينةَ، فجعل يقول: إنْ جعلَ ليَ محمدٌ الأمرَ من بعده اتّبَعْتُهُ. وقَدِمها في بَشَرٍ كثيرٍ من قومه. فأقبل النّبيّ ﷺ، ومعه ثابت بن قَيْس بن شَمَّاس، وفي يد النّبيّ ﷺ قِطْعة جَريدٍ، حتى وقف على مُسَيْلمة في أصحابه، فقال: «إن سألتني هذه القطعةَ ما أَعْطيتُكَها، ولن تَعْدُوَ أمْرَ الله فيك، ولَئِنْ أَدْبَرتَ لَيَعْقِرَنَّك الله، وإنّي أُراك الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ، وهذا ثابت بن قيس يُجِيبُك عني». ثم انصرف.

قال ابن عباس: فسألت عن قول النّبيّ ﷺ: «إنّك الذي أُريتُ فيه ما رأيتُ»، فأخبرني أبو هريرة أنّ النّبيّ ﷺ قال: «بَيْنا أنا نائمٌ رأيت في يدي سِوارَيْن من ذَهَب فأَهَمَّني شأنهما، فأُوحيَ إليَّ في المنام أَنِ انْفُخْهُما، فنفختُهما فَطَارا، فأَوَّلْتُهما كَذّابَيْن يخرجان من بعدي». قال: فهذا أحدهما العَنْسيّ صاحب صَنْعاء، والآخر مُسَيْلمة صاحب اليَمَامَة. أخرجاه[3].

---

(١) الصفاق: ما رق من البطن.

(٢) أي: أجمعت.

(٣) البخاري ٥/ ٢١٥، ومسلم ٧/ ٥٧.

وقال مَعْمَر، عن هَمَّام، عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائمٌ إذْ أُتيتُ بخزائنِ الأرضِ، فوُضِع في يديَّ سواران من ذهب، فَكَبُرَا عليَّ وأهمَّاني، فأُوحيَ إليَّ أن انْفُخْهما، فنفختُهما، فذهبا، فأوَّلْتُهُما الكذّابَين اللَّذيْن أنا بينهما؛ صاحب صنعاء وصاحب اليمامة». متَّفقٌ عليه[1].

وقال البخاري[2]: حدثنا الصّلت بن محمد، قال: حدثنا مهديّ بن ميمون، قال: سمع أبا رجاءٍ؛ هو العُطَارِدِيّ؛ يقول: لما بُعث النّبيُّ ﷺ فسمعنا به، لَحِقْنا بمسيلمة الكذّاب؛ لحقنا بالنار؛ وكُنَّا نعبدُ الحجَر في الجاهلية، وإذا لم نجد حجراً جَمَعْنا حَثْيَةً من ترابٍ ثم حَلَبْنا عليها اللَّبَن، ثم نطوفُ به.

وقال إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، قال: جاء رجل إلى ابن مسعود، فقال: إنّي مررتُ ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرأون قراءةً ما أنزلها الله: الطَّاحِنات طَحْناً، والعاجنات عَجْناً، والخابزات خَبْزاً، والثَّاردات ثَرْداً، واللاّقمات لَقْماً. فأرسل إليهم عبدالله فأُتي بهم، وهم سبعون رجلاً ورَأسُهم عبدالله بن النَّوَّاحَة. قال: فأمرَ به عبدالله فقُتل. ثم قال: ما كنّا بمُحْرِزِين الشَّيْطان من هؤلاء، ولكنّا نَحْدُرهم إلى الشّام لعلّ الله أن يَكْفِيَنَاهُمْ.

وقال المسعوديّ، عن عاصم، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: جاء ابن النّواحة وابن أُثَال رسولَيْن لمسَيْلِمة إلى رسول الله ﷺ، فقال لهما النّبيّ ﷺ: «تَشْهَدان أنّي رسول الله؟» فقالا: نشهد أن مسيلمة رسول الله. فقال: «آمنتُ بالله ورُسُله، ولو كنتُ قاتلاً رسولاً لقتلتُكما».

---

(١) البخاري ٥/٢١٦، ومسلم ٧/٥٨.

(٢) البخاري ٥/٢١٦.

قال عبدالله: فمَضَت السُّنَّةُ بأنَّ الرّسُل لا تُقْتَل.

قال عبدالله: أمّا ابن أُثَال فقد كفانا الله، وأما ابن النّواحة فلم يزل في نفسي حتى أَمْكَنَ اللهُ منه. رواه أبو داود الطَّيالِسي في «مُسْنَده»[1]، عن المسعودي. وله شاهد.

قال يونس، عن ابن إسحاق: حدّثني سعد بن طارق، عن سلمة بن نُعيم بن مسعود، عن أبيه، سمع النَّبيَّ ﷺ حين جاءه رسولاَ مسيلمةَ الكذّاب بكتابه يقول لهما: «وأنتما تقولان بمثلِ ما يقولُ؟ قالا: نعم. فقال: «أمَا والله لَوْلا أنّ الرُّسُلَ لا تُقْتل لَضَربْتُ أعناقَكما».

قال ابن إسحاق[2]: وقد كان مسيلمة كتب إلى رسول الله ﷺ في آخر سنة عَشْرٍ:

من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله. سلام عليك، أما بعد، فإنّي قد أُشركتُ في الأمرِ معك، وإنّ لنا نِصْفَ الأرض، ولكنّ قريشاً قوم يعتدون.

فكتب إليه: «من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذّاب. سلام على من اتَّبع الهُدَى، أما بعدُ، فإنّ الأرض لله يُورِثها من يشاء من عباده، والعاقبةُ للمتّقين».

ثم قدِم **وفد طيّء**، على رسول الله ﷺ، وفيهم زَيْدُ الخيل سَيِّدُهم، فأسلموا، وسمَّاهُ رسولُ الله ﷺ زيدَ الخَيْر، وقطع له فَيْد وأرَضِينَ، وخرج راجعاً إلى قومه، فقال رسول الله ﷺ: «إنْ يَنْجُ زيدٌ من حُمَّى المدينة». فإنّه يقال قد سمّاها رسول الله ﷺ باسمٍ غير الحمّى، فلم نُثْبِتْه. فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه، يقال له قَرْدَة، أصابته

---

(١) منحة المعبود ١/ ٢٣٨.

(٢) ابن هشام ٢/ ٦٠٠.

الحُمَّى فمات بها. قال: فعمدت امرأته إلى ما معه من كتب فحرّقتها.

وقال شعبة: حدثنا سِمَاك بن حرب، قال: سمعت عبّاد بن حُبَيْش، يُحدِّثُ عن عديَّ بن حاتم، قال: جاءت خيل رسول الله ﷺ وأنا بعَقْرَب[1]، فأخذوا عمّتي وناساً. فلما أتوا بهم رسولَ الله، قالت: يا رسول الله، غاب الوافِد، وانقطع الولد، وأنا عجوزٌ كبيرة، فَمُنَّ عليَّ مَنَّ اللهُ عليكَ. قال: «مَنْ وافِدُكِ؟» قالت: عديّ بن حاتم. قال: «الذي فَرَّ من الله ورسوله؟» قالت: فَمَنَّ عليَّ، ورجلٌ إلى جنبه تراه عليّاً، فقال: سَلِيه حُمْلاناً. فأمرَ لها به. قال: فأَتَتْني، فقالت: لقد فعلتَ فَعْلةً ما كان أبوك يفعلها. إيتِهِ راغباً أو راهباً، فقد أتاه فلانٌ فأصاب منه، وأتاه فلانٌ فأصاب منه.

قال عديّ: فأتَيْتُه، فإذا عنده امرأة وصَبِيّان؛ أو صبيٌّ، فذكر قربهم من النّبيِّ ﷺ. قال: فعرفتُ أنه ليس مُلْك كسرى ولا قيصر، فأسلمتُ. فرأيت وجهه قد استبشر، وقال: «إنّ المَغْضُوب عليهم اليهود، والضَّالِّين النَّصارى». وذكر باقي الحديث.

وقال حَمَّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، قال: قال أبو عُبيدة ابن حُذَيفة، قال رجل: كنت أسأل عن حديث عديّ وهو إلى جنبي لا أسأله، فأتيته، فقال: بعث الله محمداً ﷺ فكرهته أشدَّ ما كرهت شيئاً قطّ. فخرجت حتى أقصى أرض العرب ممّا يلي الروم. ثم كرهت مكاني فقلت: لو أتيته وسمعت منه. فأتيتُ إلى المدينة، فاستشرفني الناس؛ وقالوا: جاء عديّ بن حاتم، جاء عديّ بن حاتم. فقال: يا عديّ بن حاتم، أَسْلِمْ تَسْلَم. فقلت: إنّي على دينٍ. قال: «أنا أعلم بدينك منك، ألست رَكُوسِيّاً؟»[2] قلت: بلى. قال: «ألست ترأس

(١) أُطم بالمدينة.

(٢) كتب على هامش الأصل: «الركوسي: بين النصارى والصابئة».

قومك؟» قلت: بلى. قال: «ألست تأخذ المِرْباع؟»[1] قلت: بلى. قال: «فإنَّ ذلك لا يحلُّ في دينك». قال: فوجدتُ بها عليَّ غَضَاضَةً. ثم قال: «إنه لعلَّه أنْ يمنعكَ أنْ تُسْلِمَ أنْ ترى بمن عندنا خَصَاصةً، وترى الناسَ علينا إلْباً واحداً. هل رأيت الحِيرَةَ؟» قلت: لم أرها، وقد علمت مكانها. قال: «فإنَّ الظعِينةَ سترحلُ من الحِيرة حتى تطوفَ بالبيت بغير جِوار، وَلَتُفْتَحَنَّ علينا كُنوز كِسْرَى بن هُرْمُز». قلتُ: كنوز كسرى ابن هرمز؟ قال: «نعم، وَلَيَفِيضَنَّ المالُ حتى يُهِمّ الرجلَ مَنْ يقبلُ مَالَهُ منه صَدَقةً». قال: فلقد رأيتُ الظعينةَ ترحلُ من الحيرة بغير جِوار، وكنتُ في أول خيل أغارت على المدائن. ووالله لَتَكُونَنَّ الثالثة، إنّه لحديثُ رسول الله ﷺ. وروى نحوه هشام بن حسّان، عن محمد بن سِيرين، عن أبي عُبَيدة.

وقال ابن إسحاق[2]: قدِم على رسول الله ﷺ **فَرْوَة بن مُسَيْك المُرادِيّ**، مُفارقاً لملوك كِنْدَة، فاستعمله النبيّ ﷺ على مُرَادٍ وزُبَيْد ومَذْحِج كلها، وبعث معه على الصدقة خالد بن سعيد بن العاص، فكان معه حتى تُوُفِّي رسول الله ﷺ.

قال[3]: وقدِم على رسول الله ﷺ **وفد كِنْدَة**، ثمانون راكباً فيهم الأشْعَث بن قَيْس. فلما دخلوا على رسول الله ﷺ قال: ألم تُسلموا؟ قالوا: بلى. قال: فما بَالُ هذا الحرير في أعناقكم؟ قال: فشقُّوه وألقَوْه.

قال[4]: وقدِم على رسول الله ﷺ صُرَد بن عبدالله الأزْدِيّ فأسلم،

---

(١) هو أن يأخذ ربع الغنيمة لنفسه.
(٢) ابن هشام ٢/ ٥٨١.
(٣) ابن هشام ٢/ ٥٨٥.
(٤) ابن هشام ٢/ ٥٨٧.

في **وفدٍ من الأزْد**. فأمَّره على مَنْ أسلم من قومه، ليجاهد مَنْ يليه.

إسلام ملوك اليمن

قال[1] : وقدِم على رسول الله ﷺ كتابُ ملوكِ حِمْير؛ مَقْدَمَهُ من تَبُوك، ورسولهم إليه بإسلامهم: الحارث بن عَبْد كُلَال، ونُعَيْم بن عبد كُلال، والنُّعْمَان قَيْلُ ذِي رُعَيْن، ومَعَافِر، وهَمْدان. وبعث إليه ذُو يَزَن، مالِكَ بن مُرَّة الرَّهَاوِيّ[2] بإسلامهم. فكتب إليهم النبيّ ﷺ كتاباً يذكر فيه فريضة الصدقة، وأرسل إليهم مُعَاذ بن جَبَل في جماعةٍ، وقال لهم: إنّي قد أرسلتُ إليكم من صالِحي أهلي، وأُولي دينهم وأولي عِلْمهم، وآمركم بهم خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السَّبِيعيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن البَرَاء، أنَّ النَّبيَّ ﷺ **بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن**، يدعوهم إلى الإسلام. قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد، فأقمنا ستّة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه. ثم إنَ النَّبيَّ ﷺ بعث عليّاً رضي الله عنه، فأمره أن يُقْفِلَ خالداً، إلاّ رجلٌ كان يَمَّم مع خالدٍ أحبّ أن يُعَقِّب مع عليّ فليعَقِّبْ معه. فكنت فيمن عقّب مع عليّ. فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلّى بنا عليّ، ثم صَفَّنا صفّاً واحداً، ثم تقدّم بين أيدينا وقرأ عليهم كتابَ رسول الله ﷺ، فأسلمت هَمْدان جَمْعاً. فكتب عليّ إلى رسول الله ﷺ، فلما قرأ الكتابَ خرَّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال: «السلام على هَمْدان، السلام على همْدان». هذا حديث صحيح

---

(١) ابن هشام ٢/ ٥٨٨.

(٢) منسوب إلى: «رَها» بطن من مذحج.

أخرج البخاري[1] بعضه بهذا الإسناد.

وقال الأعمش، عن عمرو بن مرّة، عن أبي البَخْتريّ، عن عليّ: بعثني النبيّ ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، تَبْعَثُني وأنَا شابٌ أقْضِي بينهم ولا عِلْمَ لي بالقضاء؟ فضرب بيده في صدري، وقال: «اللهمّ اهْدِ قلبه وثَبِّتْ لسانه». فما شككتُ في قضاءٍ بين اثنين. أخرجه ابن ماجة[2].

وقال محمد بن علي، وعطاء، عن جابر، أنّ عليّاً قدِم من اليمن على رسول الله ﷺ في حجّة الوداع. مُتَّفقٌ عليه[3] من حديث عطاء.

وقال شُعبة، وغيره، عن سعيد بن أبي بُرْدة، عن أبيه، عن أبي موسى؛ أنّ رسول الله ﷺ بعثه ومُعاذ بن جبل إلى اليمن، فقال: «يَسِّرا ولا تُعَسِّرا، وبَشِّرا ولا تُنَفِّرا، وتَطَاوَعا». مُتَّفقٌ عليه[4]، ومن أوجهٍ أُخَر بأطول من هذا.

وفي «الصحيح» للبخاري[5]، من حديث طارق بن شهاب، عن أبي موسى، قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى أرض قومي. قال: فجئته وهو مُنِيخٌ بالأبْطَح. قال: فسلّمتُ عليه. فقال: «أحَجَجْتَ يا عبدالله بن قيس؟» قلت: نعم. قال: «كيف قلت؟»، قال: قلت: لبَّيْك إهْلَالاً

---

(١) البخاري ٥/ ٢٠٦.

(٢) في الأصل (خ) وهو وهم واضح، فإن البخاري لم يخرج مثل هذا الحديث. وفي طبعة محمد محمود حمدان غير رقم البخاري إلى رقم أبي داود، وهو خطأ أيضاً، فإن أبا داود لم يخرجه من هذا الطريق، إنما أخرجه من رواية حنش عن علي (٣٥٨٢). أما السند الذي ذكره المؤلف فقد أخرجه أحمد ١/ ١٣٦، وعبد بن حميد (٩٤)، وابن ماجة (٢٣١٠). وانظر المسند الجامع ١٣/ ٢٩٧-٢٩٨ حديث (١٠١٨٥)

(٣) البخاري ٥/ ٢٠٨، ومسلم ٤/ ٣٧.

(٤) البخاري ٥/ ٢٠٥ و ٩/ ٨٧، ومسلم ٥/ ١٤١.

(٥) البخاري ٥/ ٢٠٥.

كَإِهْلالِكَ. فقال: «أسُقْتَ هَدْياً؟» قلت: لم أَسُق هدياً. قال: «فَطُفْ بالبيت واسْعَ ثم حِلَّ». ففعلتُ. وذكر الحديث.

أما مُعاذ فالأشْبَه أنه لم يرجع من اليمن حتى تُوُفّي رسول الله ﷺ.

وقال ابن إسحاق: حدّثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عَمْرو ابن حزم، عن أبيه، قال: هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا، الذي كتبه لعمرو بن حَزْم، حين بعثه إلى اليمن يفقّه أهلها ويعلِّمهم السُّنّة ويأخذ صدقاتهم، فكتب له كتاباً وعهداً وأمره فيه أَمْرَه: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا كتابٌ من الله ورسوله. يا أيها الذين آمنوا أَوْفُوا بالعُقود. عهداً من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن. أمره بتقوى الله في أمره كلِّه. فإنّ الله مع الذين اتَّقَوْا والذين هم مُحْسنون. وأَمَرَه أن يأخذ الحقَّ كما أمره، وأن يبشِّرَ الناسَ بالخير، ويأمرهم به، ويعلّم الناسَ القرآنَ، ويُفَقِّهُهم فيه، ولا يمسَّ القرآن أحدٌ، إلاّ وهو طاهرٌ، ويخبر الناس بالذي لهم، والذي عليهم، ويَلين لهم في الحق، ويشتدَّ عليهم في الظلم، فإنَّ الله كره الظلمَ ونهى عنه، وقال: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾﴾ [هود]. ويبشِّرَ الناسَ بالجنَّةِ وبعملها، وينذرَ الناسَ من النار وعملها، ويَسْتَأْلفَ الناسَ حتى يفقهوا في الدين، ويعلِّمَ الناسَ مَعَالِمَ الحجِّ وسُنَنه وفرائضه وما أمر اللهُ به، والحجّ الأكبر والحج الأصغر، فالحج الأصغر العُمْرة. وينهى الناس أن يصلّي الرجل في ثوبٍ واحد صغير، إلاّ أن يكون واسعاً فيخالف بين طَرَفيه على عاتِقَيْه، ويَنْهَى أن يَحْتَبِيَ الرجل في ثوبٍ واحدٍ ويُفْضي إلى السماء بفَرْجه. ولا يعقد شعر رأسه إذا عفّى في قفاه. وينهى الناس إن كان بينهم هَيْجٌ أن يدعوا إلى القبائل والعشائر، وليكن دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له. فمن لم يَدْعُ إلى الله عَزَّ وجلَّ، ودعا إلى العشائر والقبائل فَلْيُعْطَفُوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له، ويأمر الناس

بإسباغ الوضوء؛ وجوهَهُم وأيديَهم إلى المرافِق، وأرجلَهم إلى الكعبين، وأن يمسحوا رؤوسهم كما أمر الله، وأُمِرُوا بالصلاة لوقتها، وإتمام الركوع والخشوع، وأن يُغَلّس بالصبح، ويهجّر بالهاجرة حين تميل الشمس، وصلاةُ العصرِ والشمسُ في الأرض مُدْبِرة، والمغرب حين يقبل الليل، لا تؤخَّر حتى تبدو النجوم في السماء، والعِشاء أوَّلَ الليل. وأمره بالسعي إلى الجُمُعة إذا نودي بها، والغُسْل عند الرَّواح إليها. وأمره أن يأخذ من المغانم خُمسَ الله عَزَّ وجلَّ، وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العَقار فيما سقى الغَيْلُ وفيما سقت السماء العُشر، وفيما سقت الغَرْب[1] فنصف العشر. ثم ذكر زكاة الإبل والبقر، مختصراً.

قال: وعلى كل حالمٍ، ذكرٍ أو أنثى، حُرٍّ أو عبدٍ، من اليهود والنصارى، دينارٌ وافٍ أو عَرْضه من الثِّياب. فمن أدّى ذلك كان له ذمّةُ الله وذمّةُ رسولِه، ومن منع ذلك فإنه عدوّ الله ورسوله والمؤمنين.

وقد روى سليمان بن داود، عن الزُّهْريّ، عن أبي بكر بن محمد بن عَمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه، نحو هذا الحديث موصولاً؛ بزياداتٍ كثيرةٍ في الزكاة، ونقصٍ عما ذكرنا في السُّنن.

وقال أبو اليمان: حدثنا صفوان بن عَمْرو، عن راشد بن سعد، عن راشدبن حُميد السكونيّ: أنّ مُعاذاً لما بعثه النبيّ ﷺ إلى اليمن، فخرج النبيّ ﷺ يُوصيه، ومُعاذٌ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ قال: «يا مُعاذ، إنك عَسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا، ولعلَّكَ أنْ تَمُرَّ بمسجدي وقبري». فبكى معاذ جَشَعاً لفراقِ رسولِ الله ﷺ، فقال: «لا تَبْكِ يا مُعاذ، البكاءُ من الشَّيْطان»[2].

---

(١) الغيل: الماء الجاري، والغرب: الراوية والدلو.

(٢) أخرجه أحمد ٥/ ٢٣٥.

وقال ابن إسحاق: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: لما قدِم وفد نَجْران على رسول الله ﷺ، دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتُهم، فقاموا يصلّون في مسجده، فأراد الناس مَنْعَهم. فقال النبيّ ﷺ: «دَعُوهم». فاستقبلوا المَشْرِقَ فصلّوا صلاتهم.

وقال ابن إسحاق: حدّثني بُريدة بن سفيان، عن ابن البَيْلَمانيّ، عن كُرْز بن علقمة، قال: قدِم على رسول الله ﷺ وفد نصارى نَجران؛ ستّون راكباً، منهم أربعة وعشرون من أشرافهم، منهم: العَاقِبُ أمير القوم وذو رأيهم، صاحب مشورتهم، والذين لا يَصْدُرون إلاّ عن رأيه وأمره؛ واسمه عبد المسيح. والسيّد ثمالُهم وصاحب رَحْلهم ومُجْتَمعهم؛ واسمه الأيْهم. وأبو حارثة بن علقمة، أحد بكر بن وائل؛ أَسْقُفهم وحَبْرهم وإمامهم وصاحب مِدْراسهم.

وكان أبو حارثة قد شرُف فيهم ودرس كتبهم حتى حسُن علمه في دينهم. وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرّفوه وموّلوه وبنوا له الكنائس. فلما توجّهوا إلى رسول الله ﷺ من نَجران، جلس أبو حارثة على بَغْلةٍ له موجّهاً إلى رسول الله ﷺ، وإلى جنبه أخٌ له، يقال له: كُرْز ابن عَلْقَمَة؛ يُسايِرُه، إذْ عَثَرت بغلة أبي حارثة، فقال له كُرْز: تَعِس الأبْعدُ؛ يريدُ رسولَ الله ﷺ. فقال له أبو حارثة: بَلْ أنت تَعِسْتَ. فقال له: لِمَ يا أخي؟ فقال: واللهِ إنه لَلنَّبيُّ الذي كنّا ننتظره. قال له كُرْز: فما يمنعك وأنتَ تعلمُ هذا؟ قال: ما صنع بنا هؤلاء القوم؛ شَرَّفُونا وموَّلُونا، وقد أبَوْا إلاّ خِلاَفَهُ، ولو فعلتُ نَزَعوا منّا كل ما ترى. فأضمر عليها أخوه كُرْز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك.

قال ابن إسحاق: وحدّثني محمد بن أبي محمد مَوْلى زيد بن ثابت، قال: حدّثني سعيد بن جُبير، أو عِكرمة، عن ابن عباس، قال: اجتمعت نَصارى نَجْران وأحْبار يَهُود عند رسول الله ﷺ فتنازعوا، فقالت

الأحبار: ما كان إبراهيم إلاّ يهودياً، وقالت النَّصارى: ما كان إلاّ نصرانياً. فأنزل الله فيهم: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴿٦٥﴾﴾ [آل عمران].

فقال أبو رافع القُرَظيّ: أتريد منّا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم؟ فقال رجلٌ من نجران يقال له الرّبّيس[1]: وذلك تريد يا محمد وإليه تدعو؟ فقال رسول الله ﷺ: «مَعاذَ الله أن آمُرَ بعبادة غير الله». فنزلت: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤۡتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ ﴿٧٩﴾﴾ [آل عمران] الآيات إلى قوله: ﴿مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [آل عمران].

وقال إسرائيل وغيره، عن أبي إسحاق، عن صِلَة، عن ابن مسعود؛ ورواه شُعبة، وسُفيان، عن أبي إسحاق فقالا حُذَيْفة بدل ابن مسعود: إنَّ السيِّدَ والعاقبَ أتَيَا رسولَ الله ﷺ، فأراد أن يلاعنهما، فقال أحدهما لصاحبه: لا تُلاعِنْه، فواللهِ لئن كان نبيّاً فَلَاعَنْتَهُ لا نُفلح نحن ولا عَقِبنا من بعدنا. قالوا له: نعطيك ما سألتَ، فابعثْ معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً. فقال: «لأبعثنّ معكم رجلاً أميناً حَقَّ أمين». فاسْتَشْرَف لها أصحابُه. فقال: «قُمْ، يا أبا عُبَيدة بن الجرّاح». فلما قام قال: «هذا أمين هذه الأمة». أخرجه البخاري[2] من حديث حُذَيفة.

وقال إدريس الأوديّ، عن سِماك بن حرب، عن علقمة بن وائل، عن المغيرة بن شُعبة، قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى نجران، فقالوا فيما قالوا: أرأيت ما تقرأون ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [مريم] وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم؟ قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته، فقال: «أفلا

---

(١) هو كبير السَّامرة، وهم قوم من اليهود يخالفونهم في بعض أحكامهم، كإنكارهم نبوة من جاء بعد موسى عليه السلام.

(٢) البخاري ٥/٢١٧.

أخبرتَهم أنهم كانوا يسمّون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم». أخرجه مسلم[1].

وقال ابن إسحاق: بعث رسول الله ﷺ خالدَ بن الوليد في شهر ربيع الآخر، أو جُمادى الأولى، سنة عشر إلى بني الحارثِ بن كعب بنجران، وأمره أنْ يدعوهم إلى الإسلام، قبل أنْ يقاتلهم، ثلاثاً. فخرج خالد حتى قدِم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كُلِّ وجهٍ ويدعون إلى الإسلام، ويقولون: أيها الناسُ، أسلِموا تسلموا. فأسلم الناسُ، فأقام خالد يعلِّمهم الإسلامَ، وكتب إلى رسولِ الله ﷺ بذلك. ثم قدِم وفدُهم مع خالد إلى رسول الله ﷺ، ومن أعيانهم: قَيْس بن الحُصَيْن ذو الغُصَّة، ويزيد بن عبد المَدَان، ويزيد بن المُحَجَّل. قال: فأَمَّر عليهم النبيُّ ﷺ قيساً.

وقد كان النَّبيّ ﷺ بعث إليهم، بعد أن وَلَّى وفدهم، عَمرو بن حزم ليفقّههم ويعلّمهم السُّنّة، ويأخذ منهم صدقاتهم.

وفي عاشر ربيعٍ الأول: تُوُفِّي إبراهيمُ ابنُ النَّبيِّ ﷺ، وهو ابن سنةٍ ونصفٍ، وغسّله الفضلُ بن العبّاس، ونزل قبره الفضل وأسامة بن زيد فيما قيل، وكان أبيض مسمَّناً، كثير الشَّبَه بوالده ﷺ.

وقال ثابت، عن أنس، قال رسول الله ﷺ: «وُلد لي اللَّيْلة غلامٌ فسمّيته بأبي إبراهيم»، ففيه دليلٌ على تسميةِ الولدِ ليلةَ مولدِه. ثم دفعه إلى أمّ سيف؛ يعني امرأة قَيْنٍ بالمدينة يقال له أبو سيف. قال أنس: فانطلق رسولُ الله ﷺ بابنه وانطلقتُ معه، فدخل فدعا بالصبيّ فضمّه إليه، وقال ما شاء الله أن يقول.

قال أنس: فلقد رأيت إبراهيمَ بين يديْ رسول الله ﷺ وهو يَكِيدُ

---

(١) مسلم ٦/ ١٧١.

بنَفْسه، فدمعت عينا رسولِ الله ﷺ وقال: «تدمع العينُ ويحزن القلبُ ولا نقول إلاّ ما يُرضي الربَّ. واللهِ يا إبراهيم إنّا بك لَمَحْزُونُون». أخرجه مسلم[1] والبخاري[2] تعليقاً مجزوماً به.

وقال شُعبة، عن عديّ بن ثابت، عن البَرَاء، قال: لما تُوُفّي إبراهيم ابنُ رسول الله قال رسول الله ﷺ: «إنّ له مُرْضعاً تتمّ رضاعه في الجنة». أخرجه البخاري[3].

وقال جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى على ابنه إبراهيم حين مات.

وفيها: مات أبو عامر الراهب، الذي كان عند هِرَقل عظيم الروم.

وفيها: ماتت بُوران بنت كسرى ملكة الفرس، وملّكوا بعدها أختها آزرمَن. قاله أبو عُبَيْدة.

وفي أواخر ذي القعدة: وُلد محمد بن أبي بكر الصدّيق، ولدته أسماء بنت عُمَيْس، بذي الحُلَيْفة، وهي مع النبيّ ﷺ.

قال جابر بن عبدالله: خرجنا مع النبيِّ ﷺ حتى أتينا ذا الحُلَيفة، فولدت أسماءُ بنت عُمَيْس محمدَ بن أبي بكر، فأرسلت إليه: كيف أصنع؟ فقال: «اغْتَسِلي واسْتَثْفِري بثوبٍ وأَحْرِمي».

وفيها: وُلد محمد بن عَمرو بن حزم، بنَجْران، وأبوه بها.

---

(١) مسلم ٧/ ٧٦.
(٢) البخاري ٢/ ١٠٥.
(٣) البخاري ٢/ ١٢٥و٤/ ١٤٥و٨/ ٥٤.